ديوان

ملتقى العبرات

(نظم)

محمد طاهر الجبلاوى

لك شعر يحكي سريرة نفس ... ركبت من صراحة ونقاء
جبلت كالفراش فى أمة الطـــير خفوقا بين الندى والضياء
واستوت فى الحياة فوق جناح ... مستطار الخطى رقيق الغشاء
فتمهد حدائق الشعر والبس ... حلل الروض واطلع فى السماء

عباس محمود العقاد

obeikandl.com

ملتقى العبرات

نحلي صدر هذا الديوان بالابيات المتألقة الآتية لامام المجددين الاستاذ عباس افندي محمود العقاد وقد نظمها بمناسبة هذه الاشعار

لك شعر يحكي سريرة نفس
ركبت من صراحة ونقاء
جبلت كالفراش في أمة الطـ
ـير خفوقا بين الندى والضياء
واستوت في الحياة فوق جناح
مستطار الخطى رقيق الغشاء
فتعهد حدائق الشعر والبس
حلل الروض واطلع في السماء
وانشد النور في جوائك واطلب
بعهدها الشمس في رحيب الفضاء

obeikandl.com

أنت يا (طاهر) الفؤاد جدير
من محبيك بالرضا والثناء
لك يوم موف بأجمل سعي
وغد مقبل بخير رجاء

تقدمه

(بقلم الكاتب القدير محمد افندى صادق رستم)

لا يحسبن القاريء إذا قرأ اسم الجبلاوي أنه علم على رجل شديد الاسر ذي مرة . طويل النجاد . بعيد ما بين المنكبين . خشن صعب المراس . غليظ الحاشية . فشاعرنا منسوب إلى (جبلة) اصلا . وهو بعد شاب في منتصف العقد الثالث . وسط بين الطول والقصر . جلد على عظم . كالخيال الساري . أو قل هو عود من أعصاب . تلعب به التأثرات والعواطف فاذا عظم في الجبلاوي شيء وخرج عن التناسب . فرأسه المستدير وجبهته المرتفعة وعيناه

الحديد تان تنم كلها عن ذكاء متوقد ونفس متاججه

ما رآه صاحب فراسة الا ادرك أنه شاعر . ولاغرابة فالكثير من رقاق الاجسام كما كانوا اسرع من غيرهم الى التأثر بالمؤثرات . والعوارض المادية. فأجدربهم أن يكونوا كذلك بازاء المؤثرات الادبية والمعنوية . وانما يلحظ فى الجبلاوي الطبع الشعري . من دون الموسيقي . أو الفنى بشيء من الشرود فى نظرات العيون . والاعتساف في المشية لذاك الخليط الذي ركب فيه من حياء وخجل . لا بل منشأ الجبلاوي ومعيشته شعرية . أنبتته دمياط. واهل السواحل كثيرهم ذوو انكماش فى الاخذ والعطاء واصطياد الرزق . يرون الحياة ويفهمونها اتجارا أومزاحمة . واعتزازا بالاقتصاد والادخار . فلم تسر العدوى الى صاحبنا ولم يجرفه السيل العام فتجافى شرعة الانتفاع وعاف العد والحساب . وعاني الانزواء إلى أن أتيح له الطيران الى القاهرة جاءاليها خاصة فرارا من حياة جامدة . ذات رتيبة واحدة . وحنينا الى

الادباء . ومجالسهم. والادب وسوقه . وقصدا الى أهل السمع والفهم والتقدير وقربا من أرباب العلم والمعرفة

فلذة الجبلاوي بخياله في جوار اصحاب الخيال. وأخوان التصور . وبنات الابيات . ينشد ويستنشد . ويتزود ادبا . ويتزيد ثقافة . ويطالع ما أتيح لهذه العاصمة من آثار الحضارة ويتذوق لذتها . فاذا خلا الى نفسه . أحاطها بالكتب . وأستأنس بمؤلفيها . وهكذا دواليك . وللاتجار غيره . وللجري وراء الكسب والجمع والتدبير سواه

هذا طراز معيشة شاعرنا فأنت تجد في شعره قديما وحديثا تأثير عاملين . عامل النشأة الاولى إذ هو عائش في نفسه بدمياط . ليس على متناوله إلا دواوين الشعراء وكتب المؤلفين . معظمها ومعظمهم قديم . ولا هم له الا النظر فيها . والاخذ عن أصحابها والجري على سننهم . وعامل الثقافة المبتدئة في القاهرة . إذ هو عائش في رفقة من خيرة أهل الادب والشعر . وتحت جو جديد . فيه وبه ما لا عهد له

بمثله في ثغر فرع النيل الشرقي . وعلى مرآي من جميعهم مستحدثات العصر . وكل ما يوحي بالجديد . ويحض على نبذ القديم . لذلك يأنف جبلاوي اليوم الحاضر . ان يكون جبلاوي الامس الدابر . ويود لو أنه استطاع محو قصائد من ديوانه الاول

ولهذا طلق الشاعر الجديد وراء الاخذ بخناق الاسلوب القديم . والانبثاث في محاكاة بناة الهرم كلما بنى أبياته فطلب المعاني ورام العذارى منها فبلغ . وما زال يتصيدها ويتسلح لها . وكانت بعد ذلك فترة نظم فيها شاعرنا ديوان (ملتقى العبرات) ثم عاد إلى العاصمة

وضحت في هذا الديوان كيفية انقطاع الصلة بين القديم والحديث . وتبين التطور الذي تطوره الشاعر . فأذا هو ينظر بعين ابن القرن العشرين ويحس بحسه . ويدرك بذهنه . ويتخيل بتصوره ويعرب عن حاساته ومشاعره بلغة العصر واصطلاحه . واذا أنت تلمح في اثناء الديوان من اول ابياته

الى آخرها (سيالا) واحدا وان تعددت مجاريه . وتسمع أنشودة واحدة وان كثرت فيها الانغام . ومن هنا رجا الشاعر القاريء في ألا يبحث عنه في أبيات على حدة . ولا يحكم عليه بقصيدة واحدة لان الانفعال الذي أوحى بكل ما تضمنته هذه الاوراق متسلسل مطرد قد لا تأخذك بعض حلقاته فيأخذك سائرها وتهزك جملتها . ولا ريب في ان النصح للشعراء بقراءة الدواوين الحديثة على هذا النسق إنما هو نصح بمقابلة الحديث بما هو أشكل به . والا بعد فهمه . وتعذر مذاقه . فاذا اراد القاريء أن يعرف كنه شاعرنا فليلزم خياله من أول الديوان الى آخره . تظهر له تلك النفسية الحساسة . المتألمة لها ولغيرها . المنفعلة باطنا وظاهرا . الحيرى بما اصابها واصاب سواها . ويتجلى له ذلك التصور الذي جرى وراء تصيد الحالات المعنوية . وتطلع الى تصويرها . فاذا شاعرنا شاعر وجدان وشاعر إنسانية ؟

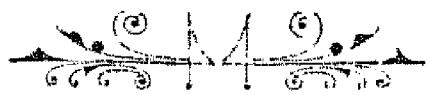

كلمتي للقراء

إذا كان الشعر هو ترجمان القلوب المعبر عما يتغلغل في أعماقها ومجلي الحاسات الباطنية ومظهر أسرارها . فديواني الذي بين يديك أيها القارئ الكريم هو مجموع صور من صور النفس في مرحلة من مراحل حياتي استخرجها الشعر من قرارتها قصائد وأبياتا تطلعك بجلاء على أشكال من حالاتها والوان من احساسها

ولما كانت مواضيع هذا الديوان على تعددها يجمعها أصل واحد هي بمجموعها كفروع له أردت أن اكونها في ديوان واحد يكون معبرا عن هذا الظرف من حياتي فكما ان كل قصيدة تعبر عن موضعها فمجموع هذه القصائد تعبر عن موضع الكتاب .

ولما كان الباعث الوحيد على نظم هذه القصائد هو الألم . والألم كما هو معروف ملتقى العبرات فقد سميته

بهذا الاسم (ملتقى العبرات) تلتقي فيه عبرة الواجد بالواجد والحزين بالحزين . سيقول لي بعض أصدقائي ولم اخترت لشعرك هذه المواضيع . ألم يكن لك في هذه المرحلة يوم سعيد تجعل له نصيبا من هذه الاشعار . واقول لقد كان

ولكن شعور النفس الباكية يأبى الا أن يتغلب على كل ما عداه فينزعه نصيبه منها . وكذلك يتغلب القوي على الضعيف حتى في العواطف والاشعار

الف الكثير من نقاد الشعر عندنا ان يفهموا القصائد ويحكموا عليها بتحليل أبياتها بيتا بيتا . واستخراج ما في كل بيت على حدته من المعاني فأذا خرجو منها ببيتين أو ثلاثة هللوا لها وكبروا والا حكموا عليها بالبوار . وأعيذك ايها القاريء أن تكون واحدا من هؤلاء . فانك بذلك لا تفهم الكثير من قصائدي فقد تكون القصيدة حافلة بالمعاني والافكار . وليس في بيت من أبياتها على حدته شيء مما يطلبون

لقد ذكرت النقاد والنقد وليس هذا مقامه. ولكني أريد أن أبين لك الطريق الذي تصل منه إلى فهم هذه الاشعار وإذا أردت أن أكلمك فى موضوع النقد فقد يطول الكلام فيه حتى لا تتسع له صحائف هذا الديوان

لقد كان ولا يزال للشعر عند الامم أكبر منزلة فهو أقوى دليل على حضارتهم وسمو افكارهم والشعر وليد الشعور فكلما ارتقى كان ذلك دليلا على رقي الامم

وليس الشعر في نظرنا ما كان فصيح الألفاظ حسن العبارة فحسب. ولكنه تصوير الشعور والعواطف والحركات والسكنات مع التفنن والابداع لذلك استحق الشاعر الكبير فى أوربا أن تشاد له التماثيل وتقام له الذكريات . ويخلد اسمه بجانب عظماء الرجال

لقد ذهبت بعيدا وأنا لا اريد أن أتكلم عن الشعر كثيرا في هذه التقدمة التي أريد أن تكون موجزة فانا أترك الكلام في هذا الموضوع الى فرصة أخرى. أما الآن

فأنا اريد ان اقدم لك اشعاري وحسبي أن اقول لك أيها القاريء : — أنها اشعار الاعصاب المتوفزة . والنفس الثائرة والقلب الرءوف ؟

الجبلاوى

obeikandl.com

﴿ المرأة ﴾

يا رسول الجمال فى كل أرض
أرشدينا إذا ضللنا السبيلا
علمينا معنى الجمال فانا
ما عرفنا لولاك شيئا جميلا
صاغك الله من حنان ولطف
فهبينا مما رزقت قليلا
يا حياة القلوب من لم يلقن
منك درس الحياة عاش جهولا
لا تزال القلوب كالصخر حتى
تملئيها تلطفا وقبولا
أي نفس لولاك لم تك قفرا
أي دار لولاك لم تك غيلا
فيك سر الجمال من كل شيء
فاميطى لثامك المسدولا

obeikandl.com

ما كلفنا بالورد الا لانا
قد رأينا لوجنتيك مثيلا

أو حفلنا بالزهر إلا لانا
قد رأيناك رمته إكليلا

كم عرفنا من لذة ونعيم
كان لولاك امره مجهولا

نعم الناس منك في هذه الدنيا (م)
ولكن ما أنصفوك فتيلا

أنت يابهجة العيون ومرعى القلب (م)
تمسين للدموع مسيلا

انت يازينة الحياة وأنس الدهر (م)
تمسين للعناء دليلا

أنت أنشودة السعادة والبؤ
س أغنى بها المدى ترتيلا

obeikandl.com

لو أصابوا لعظموك على الرق (م)

وأولوا يمينك التقبيلا

وتدانت قلوبهم لك عطفا

وتحانت رؤوسهم تبجيلا

أنت ما أنت بيننا غير روض

نترجي به النسيم العليلا

ذلك الوجه لم اصادفه إلا

رحت عنه بهمه مشغولا

لا يسر العيون ان تنظر الحسـ

ـن وقد بات فى الاسار ذليلا

أنت لم تجدلى الضفائر عجبا

انت تبدين قيدك المجدولا

أنت لم تلبسى سوارك حليا

أنت تعنين زندك المغلولا

obeikandl.com

تشتكين العناء والاسر لكن
يتحامي لسانك التدليلا
آه كم يظلم الفتاة أناس
يتناسون حقها المبذولا
حرموها حرية العيش حتى
لا ترجى لعيشها تبديلا
فهي مسلوبة الارادة حسرى
ليس تدري لحالها تعليلا
ألبسوها ما لا تحب احتكاما
وأروها من لا تريد حليلا
تتلقى العناء والعسف طوعا
وتسوغ العذاب والتضليلا
أنا لا أعرف الحضارة إلا
حيث تلقين قيدك المرزولا

oberkanal.com

(١٦)

أنا لا أعرف الغضارة إلا

حيث تمسين للنفوس دليلا

فانهضي للنهي فليس عجيبا

أن تصوني النهى وتحيي العقولا

obeikandl.com

(١٧)

﴿ الزهرة على قبر الحسناء ﴾

فيك سر الغرام والاشواق
يا رسول الحسناء للعشاق

كلما هزك النسيم بلطف
هيجتهم عوامل الاشفاق

أنت بنت الوفاء يا زهرة القبـ
ـر ورمز الى العهود البواقي

أنت دون الازهار ينبتك الـ
ـحب وتسقين من دموع المآقي(١)

خبرينا عن الهوى كيف امسى
رغم أيدي البلى شديد الوثاق

وقفات العشاق دونك تنبي
عن جوى كامن مع الارماق

---

(١) مأق العين طرفها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين

obeikandl.com

كلما مرت الليالي أماطت
عن أوار بقلبهم واحتراق

حديثهم عن ربة الود ماذا
واعها فيه بعد هذا الفراق

حديثهم عن شوقها وهواها
ربما كنت زفرة الاشتياق

ليس ينجو من الصبابة قلب
صار منه الغرام في الاعماق

* * *

عللي مضنى العشق يازهرة الـ
ـقبر ورويه سر هذا المحاق

نبئيه عن بدر حسن توارى
وهو في تمه عن الاحداق

obeikandl.com

أعوزته الانوار في ظلمة الـ

لحد وقد كان موضع الاشراق

فيك بعض العزاء يا زهرة الـ

ـقبر فني للوعة العشاق

وأبيني عند المليحة ماذا

فعل الوجد بالقلوب الرقاق

oberkandl.com

(٢٠)

﴿ الحكمية ﴾

لم أجد لي بين الانام نصير
غير نفسي والنفس شر نصير
كلما رمت لذة أو سرورا
قذفت بي في داجيات الشرور

* * *

إن للنفس نزعة للمعالي
واتجاها لكل أمر خطير
فهي علوية تميل الى الطهر
ر وتسمو عن كل شيء حقير
غير ان الجثمان يقضي عليها
أن تعيش الحياة في تغرير
صيغت النفس من ضياء ولكن
اسكنت في التراب دون النور

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

صادحا والطير فى أوكاره
بأناشيد الصفا وهو نكال

أعشق الزهر وأهوى لثمه
إن عدمت الحظ من خد وخال

أحتسى الماء وأبغي شربه
إن عداني الريق من ذات الدلال

اصحب النجم واسمو نحوه
إن نأني صاحب بين الرجال

نازلا فى كل يوم صاعدا
لا يفل الدهر عزمي فى النزال

حاضرا ما بين قوم غائبا
لا ينال القوم مني بالمقال

أمل لي كل يوم واسع
في حياتى لا يعفيه المطال

*
* *

obeikandi.com

ذاك عهد قد حلا لى مره
ليت شعرى ذلك العهد ينال

أنا من نفسى كئيب محزن
لا يلذ اليوم عندي أى حال

انا لا الروض لقلبي مبهج
لا ولا للافق في عيني جلال

أنا لا الطير لنفسى مطرب
وهو يشدو فوق غصن ذي اختيال

أنا لا الخمر تسلى مهجتي
لا ولا تشغلني ذات الدلال

أنا لا الشعر لعينى رائق
لا ولا للكتب قلبي مستمال

*
* *

لست أبكى لحظوظ ضيعت
أو نعيم كنت فيه ثم زال

ليس لي حظ فأنعاه ولا
ذقت في عيشي نعيما واستحال
غير نفس طاب لي العيش بها
وهو صاب وتزاهى وهو آل
جففت بالشعر دمعي وأست
بالتمني ما اصابته الليال
زينت بالحب عيشا مقفرا
عبقت بالانس فيه والجمال
مالها قد عبث الهم بها
هذه النفس واعياها النضال
قبض الدهر عليها بيد
من يديه فذوي الحسن وحال(١)
نسج الحظ لها برد الاسى
فارتدت باليأس منه والكلال

---

(١) حال الشيء تغير

obeikandl.com

ليت شعري هل نأى عهد الصبا
وتمضى مثلما تمضى الظلال.
وغدا عرس شبابي مأتما
ناديات فيه آمالي الطوال.
لم يزل غصن شبابي نضرا
ويح نفسى أشباب واكتهال.
أخلعى يا نفس بردا لهما وارضي
ذلك الكون جميل لا يزال.

﴿ اليتيم ﴾

يا نسيم الصباح قبل يتيما
بات في مهده يعاني الهموما
أرضعته الاحداث من كل ثدي
غصص العيش والشقاء المقيما

obeikandl.com

سلبته بأمه وأبيه

جانبا ليننا وقلبا رحيما

ويح قلبي عليه وهو وليد

كيف يمسي له الزمان غريما

أي ذنب جناه في العيش حتى

يحرم العون أو يسام الأليما

فهو في مهده مضيم البلايا

والبلايا لا تستحي أن تضيما

إيه يا أيها اليتيم المعنى

زدت قلبي مما تقاسي كلوما

* * *

أنت دون الاطفال اكبرت غمي

وعهدت الاطفال تنسى الغموما

أن يكن خضرم المصائب سجنا

كنت فيه المكبل المظلوما

أو يكن معرض الحوادث أفقا
كنت فيه دياجرا وغيوما
حكمة الله يا يتيم ولكن
كيف لا تسعد الحياة اليتيما
هو أولى إذا بكى بشفيع
يمسح الدمع او يريه النعيما
هذه حاله شقاء وبؤس
هل رأى في الوجود قلبا رحيما
أيها البائس اليتيم عزاء
لست في هذه الحياة مقيما

الصمت

عنق مائل وطرف كسير
وفم مرتج ووجه قطوب

oberkandi.com

كلما جاءني أخ أو صديق
رابه عند رؤيتي ما يريب
يحسب القوم أن ما بي سقام
أو غرام أو لوثة أو لغوب(١)
يسألوني وهم علي رفاق
عن شجوني ولا مجيب يجيب
أنا لا أبتغي بصمتي بديلا
ولو اني بناره سأذوب
أنا شاك لكن لساني صموت
أنا باك لكن عداني النحيب
أنا مضنى لكن دائي الطبيب
أنا صب لكن عدوي الحبيب
أنا بي غمة ولكن كتوم
أنا بي نشوة ولكن كئيب

---

(١) اللغوب الجهد والتعب

obeikandl.com

أنا لي غضبة ولكن حليم
أنا بي جنة ولكن لبيب

أنا في الليل صمته ودجاه
أنا في الصبح فجره المكذوب

أنا في الروض دمعه المسكوب
أنا في الطير قلبه المرعوب

أيها الصمت لا شكوتك عمري
كل شئ فعلته محبوب

أيها الصمت لا تملك نفسي
كلما أحرجت وضاقت جنوب

« الحيرة »

أرسل الطرف في السماء صعودا
ليت شعري وما الذي في السماء

هل وراء الآفاق راحة نفس
ابتغيها أو منفذ من عناء

تتعالى العيون فيها وتسمو
ثم تدنو باليأس والاعياء

واذا بي مقلبا بعد كفي (م)
وهمى موفر وشقائي

ساعة ثم ساعة إثر أخرى
وفؤادى معلق في الفضاء

وأرى الارض والسماء جميعا
يلقياني بأوجه نكراء

فكأني أردت في الكون أمرا
قابلاني من أجله بعداء

فألى منزلى أعود كما جئـ
ـت شقيا مضاعف الاعباء

obeikandl.com

أغلق النافذات حين اراها
ولو اني في حاجة للهواء

وعلى مكتبي أظل كئيبا
شارد اللب خائر الاعضاء

أقرأ السطر فى الكتاب والقيـ
ـه وهل في الكتاب لي من عزاء

ثم أدنو من غرفتي نحو ركن
هو ركن الشقاء والبأساء

ناظرا للمصباح آنا وآنا
أحكم الطرف في جدار البناء

وإذا بي أرى كأني وحيدا
مستغيثا بقمة علياء

أبصر اليأس والردى دون عيني
وأرى الهم والاسى من ورائي

obeikandl.com

ليس لي مرشد ولا لي معين
غير نفسي والنفس في عمياء

أنا يا رب حائر لست أهدى
فأجرني من حيرتي وعنائي

أنا قلب وذلك الليل جسم
بت فيه كزفرة المستاء

أنا دمع الابي في الخطب إما
يتحاماه خشية الرقباء

أنا لفظ المذعور بين الاعادي
وكسيف المروع في الهيجاء

ذلك الكون كم أراه غريبا
وأنا فيه أغرب الاشياء

خص هذا الوجود بالحسن لكن
شغلتنا فيه صنوف البلاء

obeikandl.com

كم غبي يجني عليه غباء
وذكى محير بالذكاء

غفلتي في الحياة موتى فيها
وانتباهي بها من الارزاء

فأنا ألزم الخلائق للهم (م)
وأولاهم برحمة الرحماء

لم هذي الغصون ترقص دوني
ولم الطير مولع بالغناء

لم هذي الازهار تبسم في الروض
كأن لم تكن مع الاحياء

لو درى الكل ما العناء وما الفكـ
ـر لانسام لذيذ الصفاء

ليتني كنت في الحديقة غصنا
ليتني كنت طائرا في الخلاء

obeikandl.com

ليتني كنت في الخمائل زهرا
باسم الثغر غير ذي أعباء

﴿غنني لحنا﴾

غنني يا صاح لحنا كلما جن المساء
وتولاني لهيب ليس يطفيه البكاء
إنما الالحان خير من كؤوس الندماء
وأخو الالحان شمس يملأ القلب ضياء
غنى يا صاح غن إن نفسي في عناء
وطبيب الحي غر بنفوس الشعراء
ملأ الجسم سموما حينما ضل الدواء
غنني لحنا جميلا فيه للجسم شفاء

*
* *

زهرة القلب ذبول يعتريها وانضواء
أسقها يا صاح عذبا من ينابيع الغناء

obeikandl.com

أني يا صاح روض ولي الالحان ماء
غنني في اليأس لحنا ينسلخ منه الرجاء
فيعود الليل فجرا ينجلي عنه السناء
وهموم النفس تمسي مؤذنات بالجلاء
إن للهم جراثيم ما لنا منها الفناء
وارى الالحان سما لجراثيم الشقاء
رتل الالحان رتل فهي اكسير الصفاء
وأعد لي من شبابي ما مضى مني هباء
قبل أن ينضج عودي شيب الراس البلاء
وتجافاني فراشي ونبابي الاصدقاء
وسهرت الليل وحدي أتناجى والسماء
غنني يا صاح أنهض لاموري بازدهاء
وألاقي كل بسل (١) في حياتي بازدراء
إن للالحان فعلا مثل فعل الكهرباء
غنني قد ضاع حظي ولزمت الانزواء

(١) البسل الشديد

وعلى القرطاس دمعي صار شعر الادباء
بت أزجيه هموما وهو للناس عزاء
كم على الارض أسارى دون ذنب أبرياء
غنني يا صاح أخرج من أسار وعناء
إنما الالحان جند لفكاك التعساء

* * *

ماترى الكون عجيبا حار فيه الحكماء
ولجوا الباب وعادوا وعلى العين غشاء
كل يوم فلسفات تتلاشى في الهواء
ويقين الامس يضحي موضعا للسخرياء
كسراب في فضاء ظنه الظمآن ماء

* * *

غنني قد كل ذهني وتولاني العياء
انما الالحان خير من ظنون الادعياء

رتل الالحان رتل فهي للذهن جلاء

* * *

ما لهذا الغر يمسي يتفانى في الثراء
همه جمع نقود حظه منها الشقاء
عيشه ليل طويل وظلام طرمساء (١)
وقيود في يديه صاغها حب الغناء
وهو والمال لديه عاش مثل السجناء
والملذات جميعا كفه منها خلاء
وهي دون العين لكن بات عنها في عماء
رتل الالحان رتل فهي كنز الفهماء
لهم فيها نعيم وسرور وبهاء
غنني يا صاح لحنا فيه للنفس رضاء
إن للانسان روحا ولها اللحن غذاء

* * *

(١) شديد الظلام

obeikandl.com

ماترى الاشجار مالت وتثنت في الفضاء
كلما غني نسيم نالها منه انتشاء
وإذا ما مر منها عظمته بانحناء
غنني الالحان غن فهى أولى بالثناء

* * *

لم أجد في الناس خلا ليس يخلو من جفاء
إنما الشر كمين ليس يخفيه الولاء
وإذا ما قلت يوما ذاك خير الاوفياء
لم تكن تجهل نفسى أنه يوما أساء
ذاك أرضاه لاني ما عرفت النزهاء
غنني الالحان غن فهي خير الاصدقاء

﴿ ريحانتى ﴾

(اغنيه)

ما ذا عليها لو ترق لحالى
وتجيرني من صدها القتال

وتريح قلبي من تباريح الجوى
يوما بوصل أو بطيف خيال

ريحانة المشتاق جودي أوعدي
مضناك يوما بارتياح البال

لولا جمالك ما عرفت محبة
عمري ولم أشغف بنيل وصال

كلا ولا بت الليالي ساهرا
أروي الثرى بالمدمع الهطال

أكبرت فيك الحسن يا ذات البها
فحمدت فيه رقتي وهزالي

وحملت ودك في فؤادي والجوى
وحملت لي تيها وفرط دلال

عيناك أولعتا بقربك مهجتي
فعلام قلبك لا يفي بنوال

obeikandl.com

ريحانتي رحماك ما هذا الجفا
أنسيت ودي أم صرمت حبالي
أم أنت مصغية لقالة عاذل
لو كان مثلي مغرما لرثى لي
هيهات يسلو القلب عن حب التي
تركته رهن الهم والبلبال
لكنه يقضي الحياة مع الهوى
ويرى وبال الحب غير وبال

﴿ عين الرقيب ﴾

ما كفاه الجوى وطول الفراق
فاتى بالرقيب يوم التلاقي
راعك الله يا زمان فاني
لا أرى فيك مطمحا للوفاق

ورقيب مثل الزمان عتيد
ليس يرثي للوعة العشاق

قذفتنا به الرياح عنادا
مثلما يقذف الحصى في المآقي

سدلت عينه البغيضة دوني
حجب الشك ساعة الاشراق

وأراني وقد تنفس حقدا
كيف كانت دواخن الاختناق

عكرت عينه أمامي صفوا
هو صفو الحياة للمشتاق

قهرتني في موقف الشوق عمدا
ورمت مهجتي بلا إشفاق

فكأن الوداد كان بعادا
وكأني مع الصفا في شقاق

obeikandl.com

هي سهم من الزمان رماه
ليس للوصل دونه من واق

تركتني بنظرة وبأخرى
محكم القيد دائم الاطراق

هي في ناظري أكثر رعبا
من فم الليث في مجال الخناق

خيلت لي في كل شيء أراه
مثلما خيلت ليالي الفراق

مثلت بي في ساحة العشق دورا
كنت فيه معلقا بخناق

هي حمى العشاق في كل وقت
وجحيم التعذيب والاحراق

obeikandl.com

﴿ الطيف ﴾

سألت الروض عنه فلم يجبني
كاناً لم نكن فيه نسير
ولم تبسم لنا الازهار أنسا
ولم تصدح لنا فيه الطيور
خصاما أيها الروض النضير
فليس يطيب لي فيك المرور
وأنت أيا كواكب حدثيني
ألم يك بيننا سر كبير
ألم أجلس مع المحبوب يوما
ولم تك في العفاف لنا أمور
ألم يخفق فؤادك حين يبدو
ولم يملأ جوانحك السرور
خصاما أيها الافق المنير
فليس بنافعي فيك الغرور

obeikandl.com

جعلت الجفن فوق العين سترا
وقلت لها لتهنيك الستور
وكيف تطيب للعينين دار
حبيب القلب فيها لا يزور
ألا يا عين لم ينصفك روض
ولم ترشدك في الافق البدور
ظننت الدمع يغسل من همومي
وهمي ليس تغسله البحور
تدور العين تبحث عن حبيبي
وليس ترى سوى يأس يدور
كسار حط في الوعثاء رجلا(١)
على أمل فظل بها يغور
وكيف اليأس والمحبوب يمسي
ويصبح وهو في رأسي قرير

(١) الوعثاء الرمل اللينة

obeikandi.com

هنـاك ترينه يا عين فيـه
تشادله من الحب القصور

سلاما أيهـا الحب النفور
هجرت وكل محبوب هجور

غفى يبغيك بعد السهد طرفي
ويغفى في صبابته الاسير

وبت وبات طول الليـل يبغى
خيالا منك تجليه الخـدور

يمد إليك من شوق شبا كا
ويسحبها وليس له مشـير

كمن ضل المنار بلج بحر
ومركبـه على خطر تسير

يظـل يعلق المنظار طورا
ويخلعـه وليس له نصير

obeikandl.com

فيالك ظلمة في الليل كانت
فأعقبها من المحبوب نور

وبات الكاشحون لنا وبتنا
أنا والحب يجمعنا السرير

وصال تسعد العينان فيه
برفقتها وتنشرح الصدور

وأنس لا يكدره رقيب
علينا في المنام ولا نذير

فكم من قبلة والحب ناء
أخالسها فينطفىء السعير

وكم طفنا بوادي الحب ليلا
كما كنا ومسرحنا الضمير

أطوقه زراعي خوف بعد
فينزعه وتبتسم الثغور

obeikandl.com

وقمت ولا أنيس سوى دموع
أكفكفها وقلب يستجير

كذي هم تعاطى الراح يوما
فدان له مع الراح السرور

يبيت مع الملوك غنى وعزا
ويصبح وهو للبلوى أسير

ooo•••ooo

﴿ الاعتداء على الرئيس ﴾

بين الازاهر مايدمي العيون وما
يصدع الرأس أقصوه عن الزهر(١)

وفي الطيور التي يشجيك هاتفها
كم طائر جارح يشجيك من كدر

تلك الرياض رياض العلم وا أسفى
لم تخل من فاتك كالحية الذكر

(١) ذلك الطالب الشرير بين الطلبة الابرار

obeikandi.com

تما بها وتغذى من معارفها
فلم تفده سوى التسميم في الفكر

ومن يكن طيشه في عقله مرضا
فعلمه من دواعي الشر والخطر

من كان يحسب مصريا يمد يدا
إلى الرئيس بضر يا أولي البصر

بين العيون وحبات القلوب رمى
رمز الاماني بلاخوف ولاحذر

علا الصياح وضج الشعب مصطخبا
فروع الارض والآفاق بالخبر

كم هاجم يبتغى الجاني وكم فزع
نحو الرئيس جرى والدمع كالمطر

كم من عيون دمت من شدة الكدر
وكم رؤوس غلت بالغيظ كالقدر

obeikandl.com

هل زيم سعد وهل خارت عزيمته
أم هل نعى مصر عند الحادث النكر
أهاب بالشعب سر نحو الامام وبا
مصر العزيزة فيك الاسد فانتصري
هذي دمائى لاجل النيل أبذلها
ولست أخشى على شعبي من الضجر
يا نيل سر إنني يا نيل منك فدى
وأنت يا شعب لا تصخب ولا تثر
تلك الشجاعة في سعد تعرفها
كل الانام فكانت آية السير

* * *

يا سعد باتت قلوب الناس واجفة
عليك طرا ولم تفزع من القدر
لولا القرار قرار الطب أدركهم
لاصبحت مصر في هول وفي سعر

obeikandi.com

فسر بنا في طريق الحق منتصرا
مؤيدا من إله الحق بالظفر

« الوهم »

تعالوا أيها الاطفال عندي
لاضحككم على هزل الوجود
حياة جد ما فيها مجون
وأحلام تمثل في هجود (١)
إخال سعادتي فيها وبؤسي
ولم أك بالشقي ولا السعيد
وأصعد للسماء بها اعتزازا
وأهوى للثرى بعد الصعود
وأفرح للصفاء بملء صدري
وأجزع للبلايا والوعيد

(١) الهجود : النوم

obeikandl.com

وأفتح ناظري عقلي فألفى
خيال الوهم يضحك من بعيد

أقل الشيء يحدث كل شيء
ويهزأ بالغبي وبالرشيد

يسيطر في الانام بغير حكم
ويحكم في الملوك وفي العبيد

يسوق إلى الضعيف قوى وعزما
ويضعف إن يشأ عزم الجليد

يخلف في البخيل الخوف بخلا
ويخلف في الفتى بخلا بجود

يصير بؤس أهل البؤس عزا
ويقلب صفو ذي العز التليد

يريك عدوك الجافي صديقا
ويزري إن يشأ بأخ ودود

رسولا للصلاح تراه آنا
ويصبح مثل شيطان مريد
يغشاك في الذميم فتجتنبه
ويحبط فعل ذي الفعل الحميد
ويقتل من أراد بغير سيف
ويحي مهجة الدنف العميد

* * *

ألا يأيها الوهم اعترافا
بعرش علاك والملك المديد
ملكت زمام هذا الخلق طرا
ولم تحتج لنار أو حديد
تحاربك العقول بكل علم
وتظفر ما أردت بلا جنود
ولو ظفرت لكان الفوز هلكا
على الدنيا وفوزا للخلود

obeikandl.com

ولولا فيك للدنيا قوام
وعز لانتهى أمر الوجود.

ooo~~ooo

﴿ الدموع ﴾

سطور الدمع فى طرس الخدود
تعبر عن تباريح الوجود
هي الشكوى الاليمة من قلوب
تقدمها العيون إلى الجحود
تبث الحزن عن عاف ذليل
وتروي الوجد عن صب عميد
أشد الناس ساكبها ابتئاسا
وأبعدهم من العيش الرغيد
وأجدرهم بتسلية ورفق
وأولاهم بأحسان وجود

مدامعه على البلوى شهود

وهل بعد المدامع من شهود

هى الاشجان تبديها المآقي

إذا فاضت من الخطب الشديد

عرفت بها البكاء من التباكي

وميزت الشقي من السعيد

وكم من مقلة نفثت دموعا

هي السم الزعاف على الخدود

تراها مثل حبات العقود

وفيها الهم يفتك بالجليد

وكم من عبرة للحزن سالت

من العينين فى وجنات خود

تراها كالندى فوق الورود

وفيها الوجد يودي بالاسود

*

* *

obeikandl.com

حنانا للمدامع وهي تجري
وإلا كان قلبك من حديد
فما دمع الفتى إلا سلاح
يجرده على الدهر العنيد
فأن هو لم يجد فيه معينا
أتاح النفس للهم المبيد

﴿ نحن و الاحتلال ﴾

وأيت قمرية في كف نشوان
يسومها الويل من آن إلى آن
تستصرخ الناس من قاص ومن دان
وقل في الناس من يصغى إلى العاني
أبصرتها فأسالت مدمعي جزعا
وهيجت في فؤادي نار أشجان

يا ويح قلبي عليها وهي مرهقة
تردد النوح من بث وتحنان
ترنو إلى الطير في عليائه مرحا
يطير من فنن غض لافنان (١)
ما بين شادية منه وراقصة
وبين مومومة ما بين أخدان
وحائمات على الغدران معجبة
كأنها فكر طافت بأذهان
بالامس كانت عليها الكل سيدة
مغبوطة بينها بالعز والشان
ما بالها اليوم قد حالت محاسنها
وذاقت الويل من ذل وحرمان

* * *

(١) الفنن : الغصن والجمع أفنان

متى تفك قيود الغاصب الجاني
متى أحرر من ذلي وحرماني
مسكينة أنت يا قرية البان
فأنت مثلي في وجدي وأشجاني
الله يعلم ما عودت من كذب
لكنه مثل أملاه وجداني
هو الحقيقة تبدو في مخيلتي
فيخرج الشعر منها شمس تبيان

* * *

مصر التي حير الالباب سالفها
وقلد الدهر منها عقد عرفان
مصر التي حير الالباب سالفها
وأعجز الخلق من انس ومن جان
ما لي أراها وفي أغلالها ثقل
ودونها أسد في زي أنسان

obeikandl.com

يعوقها كلما اهتزت لطيبة
وخلفها أمم طارت لكيوان (١)
حرية الشعب عليـاه وسوددة
لا يرتجى الشعب في ظلم وعدوان

* * *

أنجلترا يا بلاد العلم مرحمة
فأنما العلم والارهاق خصدان
تلك المواطن لم تخلق لمغتصب
وذلك الشعب لم يبرأ لسجان (٢)
أعى اللسان وعز الصبر في بلد
حقوقه مضغة في حلق ثعبان

(١) اسم نجم — (٢) يبرأ : — يخلق

obeikandl.com

﴿ موت العشاق ﴾

أيها الموت كن عليهم سلاما
واحفظ العهد بينهم والزماما

لا تكلهم إلى الفناء ظماء
لم يرووا من الليالي أواما

هم أضاعوا الحياة ما بين لاح (١)
ورقيب لا يخطىء الاجساما

أيها الموت هل أردت فراقا
للمشوقين أم أردت التئاما

أنت جردتهم من الجسم حتى
لا تنال العيون منهم مراما

حيث يمضون والخلائق جمع
لا يراعون نظرة أو ملاما

(١) اللاحى اللائم

obeikandl.com

أنت ألبستهم من الخلد ثوبا
لا يجيز الآلام والاسقاما
حيث لا يرزأون فى الحب يوما
ويعيشون فى النعيم دواما

* * *

أيها الموت في الرغام قلوب
هي أسمى من أن تمس الرغاما (١)
لا تدعها إلى التراب وفيها
طاهر الحب والوفاء أقاما
خذ لها من كرائم الناس حقا
ثم قدمها الإله كراما
قل له هذه قلوب أناس
عرفوا العشق فاستماتوا هياما

(١) الرغام : التراب

obeikandl.com

طهرتها نار الغرام من الشر (م)

ووقاها ولاؤها الآثاما

لم تخن عهدها ولم تفش سرا

لا ولم تعص للهوى أحكاما

فاجزهم بالوفاء يا رب خيرا

وأنلهم فى العالمين سلاما

المجنون

يبيت يهذي وأبكي حاله أسفا

يا ويح لاه له الأكباد تنصدع

يظل طير الخلا في جوه مرحا

له من الله هاد اينما يضع

وتصبح البهم فى الوديان راتعة

مكلوءة حيثما ترعي وتنتجع

oberkandl.com

وذلك البائس المغبون أبصره
مضللا في شرور الدهر يندفع
لا يعرف النار إلا حين تلذعه
ولا يرى الضر إلا حينما يقع
مستهدف لبلايا الدهر تثخنه
وغيره بضياء العقل يدرع
مسهد الطرف والجيران قد هجعوا
معذب الجسم بالأوجاع مضطلع
يظل في ظلمة الأحداث تخدعه
عن الضياء سجاياه فينخدع
تخيفه ريشة في الجو طائرة
ويلتقي البيض لا خوف ولا فزع (١)
يستضحك الناس أنى سار بينهم
ولو درى الناس آلام الفتى جزعوا

(١) البيض : السيوف

obeikandl.com

هذا الذي نبذته عن مواطنها
مراحم الدهر واشتطت به الشرع
هذا الذي عبثت أيدي الزمان به
وحملته الليالي فوق ما يسع

﴿ انتعاشق ﴾

(أغنية)

خالفت فيك مقالة اللوام
وجعلت حبك كعبة لغرامي
وبذلت قلبي في رضاك ومهجتي
عن طيب نفس للهوى ومرام
روحي فداك إذا ملكت ترفقي
أو أسلميني أن ابيت زمامي

oberkandl.com

لا تتركيني للغرام وكيده
أو تتركي ذلي به وهيامي

ما كنت أعلم والغرام مقدر
أني سأقضي بالهوى أيامي

الحب نار لو عرفت لهيبها
لم تحرقي قلبي به وعظامي

في كل للصبابة ساعة
دمعي بها هام لاجلك دام

أمليكتي عطفا لقلبي ان شكا
لا تتركيه فريسة الآلام

أنا لا أعارض في الغرام وحكمه
لكن اريد الرفق في الاحكام

غلب الهوى صبري وروع مهجتي
ورجعت منه طائش الأحلام

obeikandl.com

يا ربة الطرف الكحيل تذكري
عهدي وخافي الله في استسلامى
في كل عضو لو علمت صبابة
لا ينقضى شجوي بها وأوامي (١)
لولا رجائي فى ودادك والوفا
لكرهت عيشى فى الهوى ومقامي

﴿ أنا امكم مصر ﴾

حنانا بأم اثقلت بالنوائب
وأطمع فيها الناس من كل جانب
أهابت بها الأحداث وهي عزيزة
فباتت تقاسي الويل خلف المصاعب
حزين على ماض شقى بحاضر
لها كل يوم نكبة عند نا كب

(١) الأوام : شدة العطش

obeikandl.com

تذوق كؤوس العسف شتي صنوفها
وتصلي بنار الذل وسط الاجانب

تريها الليالى كل يوم عجيبة
من القوم والايام أم العجائب

فلا هي أن تصبر تؤمل به منى
ولا هي تلقى دافعا كيد غاصب

وكيف يرد الكيد أو يرتجى المنى
وكيد الاعادي من صنيع الاقارب

* * *

هم قيدوني بالحديد وأقبلوا
يريدون قذفي فى جحيم المصائب

فلما أعدوا ما أعدوا لنكبتي
أتاهم لأحراق بها الف حاطب

* *

obeikandl.com

أنا امكم مصر التي ساء حظها
وحاق بها خطب الدخيل المشاغب

أنا امكم مصر التي هد ركنها
بما حملوها من صنوف المتاعب

أنا امكم مصر التي أنشأتكم
تمنون فيها من جميع الرغائب

يرويكم نيلي بعذب مياهه
وتغذوكم أرضي بخير الاطايب

انا بهجة الدنيا وتاج فخارها
إذا ما ذكرتم في الفخار مناقبي

أنا الجنة الفيحاء تجنون خيرها
إذا صنتموه من أكف النواهب

أنا كوكب الشرق الذي ضاء نوره
على الارض فانجابت جيوش الغياهب

obeikandl.com

أنا منبع العرفان والفضل والحجا
وبيت قصيد المدهشات الغرائب

ألا يا بني التاميس ماودكم صفا
ولا أنتم تصفون ود الصاحب

حللتم بلاد المجد فاستأثرتم بها
ومثلتم فيها اشد المثالب

سطوتم علينا بالوعيد تشفيا
وأشقيتمونا بالوعود الكواذب

فلا الرأي محمى ولا العدل قائم
ولا أنتم ترعون حقا لطالب

يذوب لكم قلب الكنانة غلظة
وتجري مياه النيل دمعا لشارب

وكم من نداء ارسل الشعب عاليا
فقاطعتموه عنوة بالمعاطب

obeikandl.com

وكم من يراع ارهف الحق حده
فطمتموه بالقنا والقواضب

تبيت سجون الحي ملأى بطونها
بكل خطيب في البلاد وكاتب

وتصبح اعواد المشانق شرعا
لكل غيور قام يسعي لواجب

قفوا سائلوا القانون كم ذا جنيتم
عليه وكم أزريتم بالمذاهب

قفوا سائلوا الأم التي ريع قلبها
بفقد شهيد أو بسجن مطالب

قفوا سائلوا الاعمال في كل بلدة
بمن قد وضعتم في اجل المناصب (١)

(١) سأل عن الشيء وبه قال تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) أي عن عذاب واقع قال الاخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان.

مصالح دب الجهل فيها دبيبه
وسالت لنا منها سموم العقارب
إلهي هذا الخلق أنت خلقته
لاسر أم الدنيا مقام لغالب
أم الناس قد ضلوا الحياة فاصبحت
تراثا لباغ أو متاعا لناهب

﴿ الحب ﴾

ظلمت الهوى بساحل الحب حينا
وفؤادي من الهوى في امان
لا اراعي لذلك اليم غدرا (١)
وهو في رقدة كنوم الحسان
كنت في قاربي من الهم خلوا
لست ادري لواعج الأشجان

(١) اليم : البحر

obeikandi.com

كنت في قاربي من الوجد اهذي
كلما أنّ للصبابة عان

كنت في قاربي مع الحب طفلا
وجميع الآمال في أحضاني

إن يهب النسيم فهو عليل
كنسام يلذ للوسنان

أو تمر الامواج فهي سطور ال
حب خطت بأحرف من جمان

* * *

ذاك عهدي بأول العشق لكن
ما شقائي ما لوعتي ما هوائي

عاصف الحب لم يدع لي برا
أرتجيه وبالهوي أضناني

بين امواج كالجبال رماني
ورياح تشتد في كل آن

obeikandl.com

قلت عقلي فلم يعرني التفاتا
صحت قلبي فليح في عصياني

وإذا ما بليت بالحب فاعلم
انما القلب والنهى خاذلان

أمل ضاحك ويأس عبوس
أنا والدمع فيهما حائران

يرفعاني إلى السماء طروبا
ثم في لجة الأسى يرمياني

أبصر العاشقين حولي جمعا
ووجوه الجميع كالاقحوان

يسكبون الدموع من كل عين
ودموعي امامهم تبياني

تلك قيثارة الغرام وأني
أسمع القوم نغمة الواجدان

obeikandl.com

يرقص العاشقون للوجد حتى
تأخذ الكل موجة الاحزان

فيبيتون في ليالى البلايا
ويعودون في نهار الأماني

ooo~~ooo

﴿ عاشق يستعطف ﴾

أو ما ترين البدر في أفق السماء
هو عاشق مثلى يمنى باللقاء

كم ذا يصد عن الغزالة يائسا
مما يؤمله ويثنيه الرجاء

يبدو اليها شاكيا نوب الجوى
متلمسا للقلب عطفا أو رضاء

ويقول ياشمس الملاحة مدنف
بالحب أضناه التسهد والبكاء

تيمته بالحسن ثم تركته
كلفا يبني بالصدود وبالجفاء
معبودتي رفقا بصبك إنه
لا يعرف السلوان فيك ولا العزاء
والشمس مهما ماطلت بدر الدجى
وارته في الحب المتاعب والشقاء
لا بد يوما ان تجود بوصلها
عطفا وتنعم بالمسرة والصفاء
تلك الطبيعة ياحياتي لم تكن
عبثا وهذا الكون لم يخلق هباء
الشمس تجزي بالمودة بدرها
فتريك كيف يكون في الحب الجزاء
والبدر يجتاز الدياجي نحوها
فيريك أن لكل ذي حب عناء

﴿ الخوف الدائم ﴾

ماذا اصاب الشمس في عليائها
فاصفر منها الوجه بعد ضياء
وبدت على عرش السماء كئيبة
وكأنما تشكو مضاضة داء
وتحدرت بعد العلا من سمتها
وكأنما خرت من الاعياء
وافت تألب حولها ظلم الردى
ولكم بدت فمحت دجى الظلماء
ملأت فؤادي روعة ومهابة
وذكرت فيها محنتي وشقائي

*
* *

يا شمس ماذا في الحياة رأيته
وأرى الحياة كثيرة الأرزاء

حُملت فيها أكبر الاعباء
ونهضت بعد الله بالاحياء

هل شيعوك كما يشيع طفلهم
أم هل بكتك قرائح الشعراء
عاشوا بفضلك في الحياة ومتعوا
وتعالجوا بسنائك في الادواء (١)
ونشرت ألوية الضياء بأرضهم
فنجت زروعهم من الاوباء
انى أرى فى مقلتيك مدامعا
كادت تسيل لقسوة الأبناء
يا شمس لا تتألمي لعقوقهم
وتجملي إن اخطأوا بعزاء
هم ينشدون الخير فيك جميعه
ويضن ناعمهم بمحض ثناء

(١) العلاج بالشمس معروف (هيلوترابيا)

obeikandl.com

كم قد أضأت فقابلوك بسخطهم
وتهربوا من نورك الوضاء
وإذا ابتغوك جروا اليك بلهفة
مثل النزيف أتيته بالماء (١)

* * *

ياشمس أنت وأن منيت فسوف لا
تلقين موتا مشكل الأرجاء
لكني اقضي الحياة وينتهي
عمري وموتي دائم الظلماء
فكأنني عند السواحل موجة
خفيت وضاعت في ثري الغبراء
ياشمس أنت عرفت بلواك التي
تتذوقين وأشكلت بلوائي

(١) النزيف : المحموم

obeikandl.com

أنا ان نظرت الى الفراش ورقدتي
فكرت في موتي به وعنائي

أنا ان رأيت البحر أذكر كيف أو
ضى غارقا في لجه المترائي

أنا إن نظرت النار اذكر كيف يشـ
تعل اللهيب بهذه الاعضاء

كم عبرة بين الضحاب سكبتها
والكل لا يدرى علام بكائي

صور تمثل للمنون بخاطري
وأقلهن كفيلة بفنـاء

أعلى فراش النوم أرتقب الردى
متمثلا بعيونه الزرقاء

يبغي انتزاع الروح من أعضائي
وأنا شحوب الوجه نضو بلاء

obeikandl.com

تلقاه عيني والدموع سواجم
والآل حولي في أسى وعناء

أتذكر الدنيا وبهجة حسنها
وأعيد ذكر الاهل والندماء

مستشعرا بعد المنية حالة
أعيت على الأفكار والآراء

تتحرق الانفاس فى صدري كما
تتحرق العيدان وسط صلاء

حتى إذا هدمت وأخمدها الردى
فارقت دنيا جمة النعماء

أم أنني القي المنية جاهدا
فى لج بحر عابس الأنحاء

متلاطم الأمواج فى نكباء
وأنا به فرد بلا نصراء

obeikandl.com

أعلو وأهبط تارة في لجه
مستصرخا رب الورى بدعائي
متطلعا حولي ودوني لا أرى
الا الردي متعطشا لدمائي (١)
متذكرا ما مر من عهد الصبا
في ساعة الأهوال والبأساء
حتى إذا ضاقت بأنفاسي الحيا
ة وحشرجت أسلمتها للماء
وغدا رفات بعد ذلك طيب
تاهو به الحيتان دون حياء
أم أنني يا شمس أحرق باللظى
يوما وأجري والردى بأزائي
متصاعد الصيحات مسلوب النهى
متخبطا في ساعة نكراء

(١) الدماء : بقية الروح

obeikandi.com

متطلبا فيمن اراه مخلصا
والكل يشفق أن يمس ردائي
حتى إذا اشتمل اللهيب أضالعي
وتملكت نار اللظى اجزائي
وسقطت فوق الارض مفقود القوي
أسلمتها للموت رغم إبائي
هيهات لا يدري منيته الفتى
لكنه رهن لأي قضاء

﴿ في أنقرة (١) ﴾

ذهب الغرور بهم وساء المطمع
وقضى عليهم سيفهم والمدفع
ماضرهم قبل اللقا لو انصفوا
أو أمعنوا في الترك حين تجمعوا

(١) القصيده على طريقة العرب

obeikandl.com

لو فكر المغرور قبل وقوعه
ما بات يجني عكس ما يتوقع

يا أمة اليونان دونكم الوغى
لا راحم فيها ولا متشفع

أولى الشعوب بذله وعنائه
شعب بغير دياره يتربع

ذوقوا الحتوف فأنتم أهل لها
أو فاتركوا دار الفوارس وارجعوا

آلى كمال أن يطهر ارضه
ويزود عنها كل عاد يطمع

نادى فلبته الجيوش وإنها
لتزعزع الدنيا ولا تتزعزع

من كل أروع في الحروب مدرب
لا يشتكي نصبا ولا يتضعضع

obeikandl.com

يرمي به في الحرب عزم باتع
ويسوقه للنصر قلب اصمع
يطأون صدر الارض فهو مزلزل
ويرون صرف الدهر فهو مروع
جن اذا لاقوك الا أنه
في الحرب جن الارض منهم تفزع
دوّت مدافعهم فجيش يخضع
من غير ما حرب وآخر يصرع
هبوا بأنقرة كما هب الردي
فالخصم يهرب والمنية تتبع
ذوقوا الحروب فكل يوم صعقة
ودعوا الهروب فكل ارض مصرع
ما زال يرميهم كمال بجيشه
حتى غدوا والساح منهم بلقع (١)

(١) الساح : جمع ساحة

obeikandl.com

خلوا البلاد لذي البلاد وأقلعوا
فالحرب نار والمطامع زعزع
نصحوا فلم يرضوه حتى روعوا
إن العنيد لحتفه متشيع

﴿ الغوايتة ﴾

دعته المدام وخلانه
فأعرض عن شرب كاس المدام
بحسنها محوه صاحب
ويلحاه عنها الفتى بالملام
وكانت له في الصبا جفوة
إذا ما دعاه اليها المقام
وكم كان يرثي لأخوانه
وهم يتخطون طرق الظلام

oberkandl.com

فما باله بدلت حاله
فألقى الى الشر هذا الزمام
وراح سليب الهدي عابثا
مع العابثين بغير احتشام
أغره الكثر حتي مضى
ولم يخش للعاديات الجسام
وهونت النفس أمر الصلاح
اليه ولامته في الاعتصام
أم ازدان للعين هذا السبيل
فلم يرع للعقل حق الزمام
وأبصر روض الهدى مقفرا
عبوسا وربع الدجى في ابتسام

* * *

مضى ليلة مع اقرانه
وكان لهم بالمدام هيام

فما رد كاسا كعاداته
إليهم ولا ساءهم بالكلام

تعاطى مع القوم أقداحهم
ونادى بها حين راموا القيام

وراحوا وراح لدار الفجور
فساروا وسار الفتى في الامام

وللراح في الرأس أحكامها
وللرأس في المرء أى احتكام

وكم كان يشكو أمور الرشاد
إلى زهرة السوء بين الطغام

ولو أنصفت لشكت ثمرها
وباحت له بالدموع السجام

فهذا امرؤ قد غوى بعد عقل
فيا بؤس للعاقل المستهام

أضلته اهواؤه والصحاب
جاءت سجاياه عكس المرام

إذا مانهى النفس عن منكر
يعود وفيه إليه أوام

ومازال يخبط هذا الفتى
بعمياء سالكها لا يرام

وفي كل يوم له لاقف
من الموبقات شديد العرام

وها هو ذا جالس بعد ما
تصادم والدهر أي اصطدام

ولا مؤنس اليوم إلا دموع
وإلا بلايا لهن ضرام

يقول رأيت طعاما شهيا
فأثقلت بطني بهذا الطعام

ولم أك أخشى به بطنة
تهد القوى وتديم السقام
رأى القوم ينتهبون الصفاء
سراعا ولذتهم في تمام
فظن الفتى بالحياة الظنون
وخاض الغمار بغير اهتمام
ومن أخذت نفسه دفعة
نصيب لذائذها والوئام
جدير به ان يعيش الحياة
ولا حظ بعد له في الانام

﴿ الجمال ﴾

أفضل النسك نظرتي للجمال
ومثولي أمامه وامتثالي

obeikandl.com

هو نور الهدى لمن يبتغيه
ومحك النهى ومرعى الخيال

سلوة المرء في الحياة فلو
لاه لكان العزاء في الآجال

ومعيد قوى الرجال إذا ما
نهكتها فوادح الاعمال

هو أقوى من العقاقير طبا
وهو أروى من الشراب الزلال

إن يكن للنعيم سر عجيب
طالعته العيون طى الجمال

أو يكن مثل السعادة شيء
كان وجه الجمال وجه المثال

أمل المرء في الحياة كثير
وأرى فيه غاية الآمال

obeikandl.com

إن من أوسع البرية فضلا
جعل الحسن آية الافضال

إن من عظم الطبيعة فيه
فهو بالصالحات أدرى الرجال

«الذكرى»

مرت ليالي الحسان ولم يعد
لي غير ذكراها فما أحلى الذكر

هي وحدها أنسى إذا ما أوحشت
دنياي وهي نجيتي عند الضجر

هي وحدها درسي الذي فيه العبر
هي وحدها الخمر التي تحي الفكر

هيا امهلوني يا رفاقي ساعة
علي اغذي النفس أو أجلو النظر

obeikandl.com

هذي المليحة في جواري تنثني
بين المروج ولا رقيب سوى القمر

تملي على قلبي أحاديث الهوى
بالعين ثم تزف للاذن الدرر

والزهر يبسم والنسيم مزغرد
والطير يصدح فوق أغصان الشجر

لله ما أحلى أوقات الصفا
لو أنها دامت كما دام الاثر

ملك الهوى لبى وتيم مهجتي
وازداد بي كلفي ومن أهوى هجر

سلمت قلبي للمليحة طائعا
ووقفت أنشده ودمعي ينهمر

أني غررت من الوصال بليلة
مرت على صفو وأعقبت الكدر

obeikandl.com

ماذا برأسي حرك الماضي الذي
درست معالمه وعفاها القدر

*
* *

أهناك مرآة تخيل لى الذكر
إنى لاخشى أن يغشيها الكبر
أم لوحة الخيال حركت الصور(١)
انى لاخشى أن يصادفها خطر
أنا سوف أقضى يا رفاق وسوف لا
يبقى سوى ذكرى فهل من مدكر
لا تنكروا حبي وصدق مودتي
وتعهدوا قبري بباقات الزهر

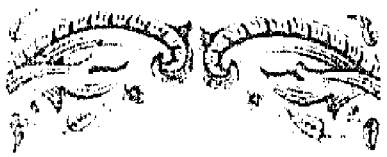

(١) الخيال (السينما توغراف) ولوحته القطعة من القماش التي تعلق على شكل لوحة تمر عليها الصور

obeikandl.com

﴿ نشيد الفردوس ﴾

ألا ليت شعري هل أنيخ بحفرة
أرى تربها تبرا وحصباءها درا
وهل كان لي في ساعة البعث موقف
أتيه به عجبا واسمو به فخرا
خليلي ردا الراح عني فإنني
رأيت أخاها لا ينال بها برا
أأرجو لقاء الله والكأس في يدي
تنازعني رشدا وتغمرني شرا
ذراني أناجي الله في ملكوته
وأطلب في ساحاته الراحة الكبرى
حياتي يا ربي شرقت بها أنى
فيا ليت شعري هل تعللت بالاخرى
وهل كان لي في جنة الخلد مرتع
أعيش به طلقا وأحيا به حرا

اذا شئت سالت لي رباه كواعبا
وان شئت فاضت لي ينابيعه خمرا

أرود عجيب الحسن فى جناته
وأنتهب اللذات فى صفوه بكرا

أطير الى الآفاق ألثم بدرها
وأهبط بالقيعان ألتقط الزهرا

تغازلني الحور الحسان لواعبا
فلا أستحى زجرا ولا أبتغي سترا

يجللني نور من الله ساطع
أجر به ذيلا وأزهى به كبرا

وأنظر من بالعسر كان يعيبني
يود لو ان العسر صاحبه العمرا

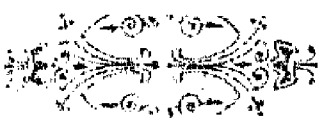

obeikandl.com

﴿ مسكينه ﴾

يا بنات الشعر لا تغني الحكم
فاصرفي الاحزان عنها والالم
وانزلي منها كمنهل الحيا
فوق قلب يتلظى بالضرم
يا بنات الشعر ما هذا الدجى
تصبح الدنيا وتمسى فى ظلم
عبس المقدار فى أنحائها
واستبدت عاديات ونقم
لم هذا الطير صداح شج
لم هذا النجم خفاق برم
لم هذا الغصن كالشيخ الهرم
لم هذا الزهر كالقلب السقم
لم هذا الروض يمسى مسرحا
للبلايا ومحلا للندم

obeikandl.com

آه ما أفسد دهري انه
هازىء بالرشد مزر بالهمم
أنزل الحسناء عن علیائها
وسقاها كاسها رغم الشمم
لو نراها وهى فى أحزانها
تطرب القوم بمسول النغم
وتزيل الغم عن جلاسها
وحشاها يتضوى بالغمم
لعرفت الدهر كم يشقى النسم
وسكبت الدمع ممزوجا بدم
يا فتاة الحي أضناك الاسى
فعلام الثغر للقوم ابتسم
ترتدين الخز من أثوابهم
وعليك الحزن ثوبا والسأم
تلبسين الدر حليا بينهم
وعليك الضر غلا من قدم

تشربين الكاس من أيديهم
ولو ان الكاس هم وسقم

تسهرين الليل طوعا بينهم
ولو ان الجفن قبلا لم ينم

ظلم الناس سجاياك ولو
يستبين الرشد حر ما ظلم

حملوك العار والسخط ولو
حملوك البر لم تهو القدم

كم أصاب البؤس نفسا حرة
واستباح العرض منها والشيم

رب هذي النفس أولى بالرضا
فأجرها من شقاء ونقم

واعطف الناس عليها إنها
تستحق العطف منهم والكرم

obeikandi.com

﴿ الالهام الحزين ﴾

بي نجوى المرزأ المحروب
وحنين المتيم المسلوب
بي شكوي الليب أخطأه الحظ (م)
وحاطت به سهام الخطوب
بي دمع العافي إذا جن ليل
ودعته همومه للنحيب
بي وجد العزيز وهو ذليل
قد جفاه القريب قبل الغريب
بي قلب الجميل وهو خفوق
قد بلاه الزمان بالتعذيب
بي صوت المظلوم في كل وقت
وأنين الثكلي وصمت الكئيب
بي صول الضمير يفتك بالـ
ـمرء ويرمي فؤاده باللهيب

obeikandl.com

بي قيد القوى يرسف فيه
كل حر فى عيشه مغلوب
أنا معلى الشعور فى كل نفس
ومثير الرحمات للمنكوب
أنا محي الهمات في كل حي
ومزيل لغمة المكروب
أنا تعلو الزفرات نحوي فيجري
من دموع البيان كل ذنوب
مثلما تعتلي الرياح الى السحـ
ـب فتهمى بغيثها المسكوب
غير أن السحاب غايتـه الار
ض وإني أحي موات القلوب

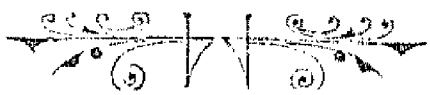

obeikandl.com